من حكمته ﷺ
وحكمة الأنبياء عليهم السلام

ذبحت عائشة رضي الله عنها شاة وتصدقت بها وأفضلت منها كتفا فقال لها النبي ﷺ «ما عندك منها:؟ فقالت: ما بقي منها إلا كتف، فقال: «**كلها بقي إلا كتفها**» [1].

جاء شاب إلى الرسول عليه الصلاة والسلام ذات يوم ودماء الشهوة ثائرة في عروقه، وكان النبي ﷺ جالساً بين أصحابه، فقال الشاب بأعلى صوته: ائذن لي بالزنا يا رسول الله؟ فثار الجالسون حول النبي ﷺ وفارت دماء الغضب في عروقهم، فجلس الرسول عليه الصلاة والسلام في هدوء ثم دعا الشاب إليه فجلس أمام الحضرة النبوية الكريمة، وقال له: «**ماذا تريد يا فتى؟**» فقال له الشاب: ائذن لي بالزنا يا رسول الله؟ فقال له النبي ﷺ: «يا فتى أفترضاه لأمك؟» فقال الفتى: لا يا رسول

(١) أخرجه الترمذي (رقم ٢٤٧٠) وقال هذا حديث صحيح.

obeikandl.com

الله جعلني الله فداك، فأعاد النبي ﷺ السؤال مرة أخرى وقال للشاب: «**أفترضاه لأختك؟ أفترضاه لعمتك؟ أفترضاه لخالتك؟**» فقام الشاب وجلس أمام النبي ﷺ وقال: ادع ا لله لي يا رسول الله فتوجه النبي ﷺ إلى الله بثلاث دعوات لهذا الفتى فقال ﷺ في الدعوة الأولى: «**اللهم حصّن فرجه، وطهّر قلبه، واغفر ذنبه**» فقال الشاب: خرجت من عند رسول الله ﷺ وليس على وجه الأرض أحد أحب إليَّ منه [1].

أخرج البخاري، ومسلم وغيرهما: من حديث أنس بن مالك – رضي الله عنه–؛ أن أعرابياً دخل المسجد ثم جعل يبول: فأخذت الصحابة الغيرة فنهوه وصاحوا به؛ ولكن النبي ﷺ الذي أوتي الحكمة في الدعوة إلى الله –عز وجل– قال: «**لا تزرموه**» أي لا تقطعوا عليه بوله، فلما قضى الأعرابي بوله أمر النبي ﷺ أن يُصَبَّ عليه – أي على البول – ذنوب من الماء، ثم دعا الأعرابي وقال له «**إن هذه المساجد لا يصلح فيها شيء من الأذى (أو القذر) وإنما هي للصلاة، وقراءة القرآن وذكر الله -عز وجل-**» **أو كما قال** ﷺ[2].

وقد قام رسول الله ﷺ في صلاته، فقال أعرابي وهو في الصلاة:

---

(١) أخرجه البيهقي في سننه الكبرى (١٦١/٩ رقم ١٨٢٨٨) وحسنه السيوطي، كما ذكر ذلك المناوي في فيض القدير (٤١٨/٤).

(٢) أخرجه البخاري (رقم ٦٠٢٥) ومسلم (رقم ٢٨٥) واللفظ له.

openkandil.com

«اللهم ارحمني ومحمداً ولا ترحم معنا أحداً» فلما سلم النبي ﷺ قال للأعرابي: «لقد حجَّرت واسعاً» يريد رحمة الله [1].

بينما كان الرسول ﷺ جالساً بين أصحابه، إذ برجل من أحبار اليهود يسمى زيد بن سعنة - وهو من علمائهم - دخل على الرسول ﷺ .. واخترق صفوف أصحابه، حتى أتى النبي عليه السلام وجذبه من مجامع ثوبه وشده شداً عنيفاً، وقال له بغلظة: أوف ما عليك من الدَّيْنِ يا محمد .. إنكم بني هاشم قوم تماطلون في أداء الديون.

وكان الرسول عليه السلام قد استدان من هذا اليهودي بعض الدراهم .. ولكن لم يَحِنْ موعد أداء الدَّيْنِ بعد ..

فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهز سيفه وقال: ائذن لي بضرب عنقه يا رسول الله، فقال الرسول عليه الصلاة والسلام لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: «**مره بحسن الطلب ومرني بحسن الآداء**». فقال اليهودي: والذي بعثك بالحق يا محمد ما جئت لأطلب منك ديناً إنما جئت لأختبر أخلاقك .. فأنا أعلم أن موعد الدين لم يحن بعد ولكني قرأت جميع أوصافك في التوراة فرأيتها كلها متحققة فيك إلا صفة واحدة لم أجربها معك، وهي أنك حليم عند الغضب .. وأن شدة الجهالة لا تزيدك إلا حلماً، ولقد رأيتها اليوم فيك،

(١) أخرجه البخاري (رقم ٦٠١٠).

obeikandl.com

فأشهد أن لا إله إلا الله، وأنك محمد رسول الله [1]؛ وأما الدين الذي عندك فقد جعلته صدقة على فقراء المسلمين.

وقد حسن إسلام هذا اليهودي.

مـــرّ رسولـــ الله ﷺ برجلين يتشاجران، وكان أحدهما يتعدى ويتطاول، وصاحبه يقول: حسبي الله، حسبي الله، فقال عليه السلام: «**يا رجل، أبل من نفسك عذراً، فإذا أعجزك الأمر فقل حسبي الله**» [2].

قيلـــ لإبراهيم الخليل عليه السلام: بم اتخذك الله خليلاً؟ قال: بثلاث: ما خُيِّرتُ بين شيئين إلا اخترت للذي لله على غيره، وما اهتممت بما تكفل الله لي به، وما تغديت ولا تعشيت إلا مع ضيف.

قيلـــ ليعقوب عليه السلام: إن رجلاً يطعم المسكين، ويملأ حجر اليتيم، فقال: ينبغي أن يكون منا أهل البيت فانظروا.

قيلـــ ليوسف عليه السلام: ما لك لا تشبع وفي يدك خزائن الأرض؟ فقال: إني إذا شبعت نسيت الجائعين.

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١/٥٢١-٥٢٤ رقم ٢٨٨) والحاكم (٢/٧٠٠ رقم ٦٥٤٧) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٢) ذكره ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث ص (٣٣٣) وفي غريب الحديث (٣/٦٦١).

obeikandl.com

وعن محمد بن كعب القرظي قال: جاء رجل إلى سليمان النبي عليه السلام فقال: يا نبيّ الله! إن لي جيراناً يسرقون إوزي، فنادى الصلاة جامعة.

ثم خطبهم، فقال في خطبته: وأحدكم يسرق أوز جاره، ثم يدخل المسجد والريش على رأسه! فمسح رجل برأسه، فقال سليمان: خذوه فإنه صاحبكم.

ومن المنقول عن عيسى عليه السلام: أن إبليس جاء إليه، فقال له: ألست تزعم أنه لا يصيبك إلا ما كتب الله لك؟

قال: بلى.

قال: فارم بنفسك من هذا الجبل، فإنه إن قدر لك السلامة تسلم.

فقال له: يا ملعون، إن لله عز وجلّ أن يختبر عباده، وليس للعبد أن يختبر ربّه عز وجلّ [1].

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١١٣/١١ رقم ٢٠٠٧٠) وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٢/٤).

obeikandl.com